

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الخصائص الذهنية والعقلية للطفل المتمدرس في ظل علم النفس التربوي

**The Mental Characteristics of Raising the pupil in the Ligyt Educational
Psycholgy**

berkani Mohamed redha محمد رضا بركاني

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف ، مخبر تعليمية اللغات والتواصل

berkani-mohamed-redha@univ-eltarf.dz

تاريخ القبول : 2022-03-27

تاريخ الاستلام: 2022-01-25

الملخص:

تطمح هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المدرسة في إعداد الطفل نفسياً وتربوياً وسلوكياً من خلال ما تقدمه مناهجها، ومقرراتها الدراسية في ظل ما تتيحه نظريات علم النفس السلوكي الحديثة؛ إذ تعد المدرسة في أي مجتمع من المجتمعات عصب الحياة فيه؛ فهي جزء من نظام اجتماعي، تشكل على نحو معين، ليلائم أهداف وأغراض هذا المجتمع، ويناسب طبيعة نمو أفرادها، مراعي فروقاتهم المختلفة التي تميزهم بحيث أن هذا التعليم يعد جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة للمجتمع، التي تعنى بطريقة حياته العامة، أو هي ذلك النسيج الكلي من المعتقدات والعادات والاتجاهات وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك من أجل إعداد فرد سوي نفسياً، يكون مواطناً صالحاً في المجتمع بعيد عن الاضطرابات النفسية التي تنعكس عليه، وعلى المجتمع عموماً، لذلك كانت تنصب الدراسات النفسية السلوكية على الوضعيات التعليمية، والطفل المتمدرس فيها بمثابة الحجر الأساس؛ لأنه بدونه لا تكتمل العملية التربوية، بمعنى أن الأستاذ يمثل الطرف الثاني من المعادلة ووظيفته تتمثل في تسهيل عملية تعلم المتعلم وتوجيهه، ومراقبة سلوكاته وتصرفاته وتعزيزها إذا كانت سليمة، أو تعديلها وتقويمها إن كانت غير ذلك.

الكلمات المفتاحية: الطفل المتمدرس – علم النفس – السلوكي – مقررات دراسية – مدرسة.

Abstract

This study attempts to highlight the school role in preparing the pupil psychologically, educationally and behaviourally through what its curricula offer in the light of the modern behavioral psychology theories to suit the objectives and purposes of society members taking into account their differences. So, it is an integral part of the general culture of society, which is concerned with the beliefs, customs, trends, ways of thinking and behaviour to prepare a good citizen away from the mental disorders that can affect him, and society in general, Therefore, psycho-behavioural studies focused on the pupil who is the cornerstone of the educational process; that is to say, the teacher role is to facilitate the process of learning, guide, monitor the learner and to provide the necessary corrective feedback.

Keywords: the pupil- Psycholgy - Behavioral – Curricula - School.

على الأخرى، وإذا كانت التربية هي المجال الأمثل لحضانة الطفل نفسياً فإنه يجدر باللجان الوصية على البرامج التعليمية أن تتبع عن كتب كل ما جد من جديد على صعيد علم النفس، أو علم النفس التربوي، وعلم النفس السلوكي خاصة لجعل المتعلم أكثر

مقدمة:

ليست التربية والتعليم بالمجالين المتوازيين ولكنهما متداخلان وعلاقتهم تبادلية؛ وبالتالي فإن تبادل إحداهما تنعكس بالضرورة مرتفعة، ونفسية هادئة فالمناخ المدرسي الطبيعي لترعرع الطفل هو

ذلك المناخ الذي يشترك إليه هذا الطفل، ويأتيه متحمسا، ولا يمل منه أبداً، كما أن المعلم الناجح هو الذي يجعل من الحصّة من وقته وخاصة في بداية الطفولة، فقد أولاهما رجال التربية العناية الدراسية ممتعة لا نظير لها فالتعليم الناجح هو الذي يترك آثاره القصوى، فكانت أول مؤسسة اجتماعية، وصورة الحياة الجماعية وبصماته السلوكية في شعور وإحساس وعقل المتعلم وهذا لا يتأتى إلا من خلال إعداد المدرسة المثالية ماديا وبشريا.

من كل ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن إشكالية هامة مفادها ما هي أهم الخصائص الذهنية والعقلية الواجب توفرها لدى الطفل المتمدرس في الوسط التربوي؟

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل أهمها: ما مدى الإفادة من علم النفس العام، وعلم النفس السلوكي أو التربوي خاصة، بالإضافة إلى تحديد مفهوم المدرسة، وفلسفتها الخاصة، ومختلف التقويمات والأسئلة والتدريبات ودورها في تنمية الخصائص الذهنية والعقلية المتنوعة.

1- أثر المدرسة في تربية أفراد المجتمع:

لقد أدركت الدول الراقية أهمية المدرسة، فأخذت تهتم برفع شأنها ليزداد بذلك أثرها في رفع شأن المجتمع، والحقيقة التي لا ريب فيها أن بين المدرسة والمجتمع في كل زمان ومكان ارتباطا وثيقا وتفاعلا شديدا؛ فالمجتمع إذا كان منتظما وتحسنت ظروفه الاقتصادية وارتفع مستواه الثقافي لا يلبث أن ينظم مدارسه ويدخل عليها من الإصلاح ما يتلاءم مع ظروفه وأحواله، وقس على ذلك المدرسة التي إذا استقام أمرها وارتفع شأنها لا تلبث أن ينعكس رقيها على المجتمع فتساعده على بلوغ أهدافه وتحقيق أمانه.¹

فالمدرسة هي المؤسسة المسؤولة عن تطور المجتمع وتقدمه في شتى الميادين لتحقيق الأهداف العامة التي تحددها الدولة؛ فتكون بذلك خادمة لسياساتها المختلفة.

وليس كما يعتقد بعضهم أن العملية التعليمية والتربوية يتم حصرها في زاوية علم النفس فقط، إذ أن النشاط التعليمي المنظم قد أتيح له الظهور في كنف علوم أخرى؛ كالبيداغوجيا، وعلم الاجتماع، علم اللغة فكانت نتائج الاحتكاك بينه وبين هذه العلوم هي تحقيق وجود نظام تعليمي متكامل، يكون التعامل فيه مع الطفل المتمدرس على أساس أنه كتلة من المشاعر، والأحاسيس له سماته النفسية، والذهنية، والعقلية الخاصة، وليس آلة يملأها المعلم بما شاء من المعلومات، ويطلبه باسترجاعها يوم الامتحان.

وتكوينه، وعليه فإن ضبط هذه القيم والأنشطة لا يتم عن طريق التعليم الذي يتلقاه الطفل المتمدرس، أو التربية التي يطبقها عليه الأولياء والمربون في المدرسة فقط، وإنما لهذه القيم تشعبات مختلفة لها اتصال مع ما يشاهده، أو يسمعه، أو يعيشه في بيئته.

و يمكن إجمال أهداف التربية في النقاط التالية:⁷

- **النمو الجسدي:** وتهدف المدرسة الابتدائية من تحقيق النمو الجسدي السليم للتلاميذ... وأن تكون لديه العادات الصحية في الأكل، والشرب، والنوم، والعمل، والراحة، وأن يتعود ممارسة الرياضة.

- **النمو العقلي:** ويستهدف النمو العقلي المنشود للطفل في المرحلة الابتدائية إكسابه القدر الضروري اللازم له في حياته من ألوان المعرفة وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة.

- **النمو الاجتماعي:** أن يفهم المتعلم بيئته المحلية فهما صحيحا، ويلم بإمكانياتها وما فيها من المؤسسات والهيئات (المستشفيات ومراكز الإسعاف، والشرطة، والإطفاء، ومكاتب البريد إلى آخره).

- **النمو الوجداني:** أن تتكون لدى الطفل الصفات الشخصية الطيبة، والاتجاهات النفسية السليمة، وأن توجه انفعالات الطفل توجيهها صالحا، وأن تنمو قدرته على الإحساس بالجمال و تذوقه.

- **النمو الروحي:** أن يفهم الطفل مبادئ الدين الإسلامي الأساسية، وأن تتكون لديه العقائد والاتجاهات الدينية السليمة، وأن يتطبع على يقظة الضمير، وأن ينشأ على حب الخير والإسهام فيه، أن تنمي في الطفل العزيمة والمثابرة.

- أن تقوم المدرسة بخدمة البيئة متعاونة في ذلك مع باقي المؤسسات الأخرى.

وبعد التطرق إلى الأهداف التربوية للمدرسة الابتدائية التي من أجلها يتم تعليم الطفل لإعداد كي يكون مواطنا صالحا وفعالا في المجتمع الذي يعيش فيه، والذي بطبيعة الحال له خصائصه وسماته التي تميزه عن بقية المجتمعات، لا بأس أن نشير إلى مجموعة من الأنشطة التي تقدم للمتعلمين في هذه المرحلة بالذات.

التعليمية، التي يشارك في إعدادها مختصون من عدة علوم وتخصصات معرفية ذات صلة .

2- الخصوصيات السلوكية والتربوية في المؤسسة التعليمية:

تشمل التربية بمعناها العام كل أنواع النشاط التي تؤثر في قوى الفرد واستعداده وتنميتها وهذه الأنواع من النشاط مصدرها عوامل مختلفة. فلا تشمل التربية ما نقوم به من إعداد لأنفسنا وما يقوم به غيرنا لتنمية قوانا حتى تصل إلى أقصى ما يمكن من كمال فحسب، بل تشمل أكثر من هذا، كل تغيير في غرائزنا وميولنا الفطرية وأخلاقنا، يحدث بطريق غير مباشر من عوامل أخرى لها أهداف غير التربية، كالقوانين الشرعية أو المدنية، ونظام الحكم، والفنون الصناعية. وأساليب المعيشة والتقاليد الاجتماعية. نعم هذه كلها تؤثر في التربية بل يؤثر فيها غيرها أيضا كالبينة المادية والطبيعية.⁵

فالتربية إذن تتحكم فيها مجموعة من العوامل وقد تكون عن قصد بشكل منظم مخطط له أو عن غير قصد بشكل اعتباطي كأن يتعلم الطفل بعض السلوكيات التي رآها صدرت عن معلمه، أو والده، أو أحد مقربيه.

وعليه فإننا "إذا قصدنا بالتربية معناها العام، كانت لها عوامل عامة كثيرة هي كل ما يحدث أثرا في الطفل، حتى ولو كان تجربة عارضة. وإذا قصدنا التربية بمعناها الخاص؛ أي التربية المقصودة المنظمة، انصرف تفكيرنا إلى أنواع النشاط المقصودة المنظمة، التي يقوم بها المنزل أو المدرسة لتربية الطفل".⁶

فالطفل يوجه حسب ما برمجه والداه، والأسرة الصغيرة التي نشأ بها، ومجتمعه الذي ترعرع فيه فيسلك سلوكياتهم، ويعتقد معتقداتهم، ويتصرف بتصرفاتهم؛ لذلك يشبه بالصفحة البيضاء التي يخط عليها ما يشاء، أو العجينة التي يصنع منها ما يشاء، فتكون إيجابية إذا كانت في أصلها إيجابية، وتكون غير ذلك إذا كانت غير ذلك، حتى إذا انتقل من المحيط العام إلى المحيط الرسمي المنظم الذي يتمثل في المدرسة، يتم تعزيز ما كان إيجابيا، ويتجنب ما كان سلبيا، لأن الطفل يتأثر أيما تأثر بمعلمه في السنوات الأولى، لأنه ينظر إليه بنظرة القداسة، فقد يطيعه أكثر من والديه.

إن مراعاة الميولات والخيارات الفكرية، والخصوصيات النفسية المناسبة للطفل المتمدرس، وتنشئته ترويا ونفسيا وسلوكيا دون مساس لا بأحاسيسه ولا بشخصه يكون له بالغ الأثر على مستقبله

- ج- الاستدعاء: هو استرجاع الذكريات مع ما يصاحبها من ظروف المكان والزمان أو هو استرجاع وظيفة معينة، وهذه الوظيفة تأخذ مجراها دون وجود المثير الأصلي التي تتوقف عليه في الأصل.¹²
- د- التعرف: يختلف وظيفيا عن الاستدعاء، يعتمد كلاهما على الخبرة السابقة والتعلم، إلا أن التعرف يبدأ من الموضوع المتعرف عليه، بينما الاستدعاء ينتهي بالموضوع المستدعي؛ فسؤال الامتحان يستدعي معلوماتك عنه، ولكن في التعرف يشير الموضوع المتعرف على نفس الموضوع، فرؤيتي أمس لزميل قديم جعلتني أتعرف وأدرك ظروفه السابقة، وكيف أمضيها أياما كثيرة معا... الخ.¹³
- وعليه فإن مرحلة الطفولة مرحلة حساسة ومهمة، وهي تختلف عن بقية المراحل؛ إذ هي أساس مراحل الحياة؛ حيث تتفتق فيها مواهب الإنسان وتبرز مؤهلاته، وتنمو مداركه، وتظهر مشاعره، وتتضح إحساساته، وتقوى استعداداته، وتتجاوب قابليته مع الحياة إما سلبا أو إيجابا، وتتحدد ميولاته واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وتنفرد فيها شخصيته، وتتضح ثقافته فعلى الجهات الوصية أن تعرف أهمية هذه المرحلة وتهيأ لها من الظروف والوسائل ما أمكنها، حتى يجني المجتمع أو الأمة أجيالا نافعة تعم فائدها على المجتمع خاصة والإنسانية عامة .
- كما أن للتعليم مجموعة من المبادئ نذكرها فيما يلي:¹⁴
- يتم التعلم بالمشاركة مع آخرين وبوسائل مختلفة .
 - يتطلب القيام بنشاطات من المتعلم.
 - يتعلم الفرد انطلاقا من تصورات.
 - يتحقق عندما يكون لعملية التعلم قيمة ودلالة.
 - يرقى التعلم عندما يكون الوسط الاجتماعي مؤثرا.
 - يمكن للمعلومة أو المهارة المكتسبة أن توظف في كل السياقات.
- 3- التنشئة النفسية والتربوية للطفل المتدرس في المؤسسة التعليمية:
- فإنه جدير بالإشارة إلى أن التعلم تحيط به نواح مادية تيسر اكتسابه "وهي تشمل ما في المنزل والمدرسة، والبيئة المحلية من مظاهر مادية. فحجرة الدراسة في المدرسة وما فيها من مظاهر مادية كالسبورة، والمقاعد، ولوحة الإعلانات، والملصقات، ورفوف الكتب وما عليها من مراجع مناسبة للتلاميذ، ومنضدة العمل، ومنضدة المدرس، والصور، والخرائط، والكتب المدرسية، والأدوات الكتابية، والأدوات التعليمية المختلفة، والنوافذ، والتهوية، والضوء، وما في الحجرة من وسائل الزينة...، وكذلك ملاعب المدرسة وما فيها من أدوات، وحديقة المدرسة وحقلها، وحظائر المدرسة وما بداخلها من حيوانات، ومتحف المدرسة وما يشمله من عينات ونماذج وصور ورسوم توضيحية. كل هذه العوامل تؤثر في نشاط التعلم تأثيرا واضحا، وكلما كانت متوفرة وجهت التعليم توجيها معينا وأتاحت فرصا لإرشادات المدرس لتلاميذه بما يناسبهم من نشاط التعلم".⁸
- بالإضافة إلى مجموعة من العمليات العقلية المساهمة في عملية التعلم وهي:
- أ- التذكر: إن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يتذكر عن طريق الصور البسيطة، فهو يتصور كفيلا متحرك أمامه، والواقع أن الصور البصرية ما هي إلا نوع من الصور الذهنية التي تكون الوحدات الأساسية في عملية التذكر.⁹
- وهو القدرة على تذكر واستدعاء المعلومات وتعرفها، ويسمى لدى البعض مستوى المعرفة.
- وهو أيضا الانطلاق من أحد طرفي النسبة لاستحضار طرفها الآخر، كأن يكون المطلوب إرجاع معنى غاب في الحافظة، أو صورة غائبة في الخيال.¹⁰
- أ- الحفظ: يعدل التعلم من سلوك الكائن الحي بحيث إن العمل الذي تعلمه هذا الكائن
- ب- بمجهود كبير، سهل عليه أدائه إذا ما نشأت ظروف معينة تستدعي هذا الأداء فيما بعد.¹¹

- **العوامل التاريخية:** تؤكد الدراسات المعاصرة أن شخصية الأمة إنما تمتد بجذورها، إلى الماضي السحيق حفاظا على هوية المتعلم وحفاظا على الاستمرارية.

- **العوامل الاقتصادية:** حيث أن البناء الاقتصادي هو الذي يقف وراء قدرة أو عجز البلد عن توفير مرحلة إلزامية من التعليم في هذه المرحلة.

- **العوامل السياسية:** ومن ثم فإن العوامل السياسية تستمد أهميتها، من أنها هي التعبير الظاهر عن كل العوامل والقوى الثقافية، لأن السياسة هي التي تترجم كل شيء في داخل المجتمع.

- **العوامل اللغوية:** ربما احتل العامل اللغوي منزلة خاصة في التعليم الابتدائي، لا يحتله في أي مرحلة تعليمية أخرى، بسبب طبيعة النمو في هذه المرحلة، خاصة في بدايتها- سن السادسة – لتمضي به النظم التربوية الصحيحة، لترعى سرعة قراءته، ومدى فهمه، ثم يتطور به الأمر أخيرا إلى الاستماع الفني، والتذوق الأدبي، لما يقرؤوا فيما بينهم.

5- وظيفة العوامل الخارجية في إعداد الطفل المتمدرس سلوكيا:

من المتفق عليه أن للأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات، وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم ولهم تصرفات، ومواقف، واتجاهات وإنفعالات، وقدرات، أي لهم خصائص ثقافية خاصة بهم.¹⁷

فعلى المهتمين بتنشئة الأفراد نفسيا وسلوكيا وتلاوبا ومعرفيا من جهة، وتكوين المجتمعات الاعتناء بميدان علم النفس بجميع مجالاته وتخصصاته؛ لأن مردوده عظيم، فالمدرسة هي حجر الأساس في إعداد المواطنين الأكفاء، الذين سيكونون دعائم وركائز المجتمع القوي، فليس من مهمة المدرسة فقط خدمة المجتمع من خلال ووظيفة المدرسة الريادية تكمن في بناء شخصية الطفل بما يتناسب وخصوصية المجتمع واتجاهاته، وتوجهاته، كما تتجلى وظيفتها أيضا في الممارسة العلمية والعملية على حد سواء، وتنمية القدرة لدى الطفل على صقل شخصيته، والتعايش مع متطلبات العصر وتغييراته.

فالمدرسة وما تتضمنه من التعليم والتربية والتدريب أثرها في أوجه نمو الأطفال المختلفة كالنمو العقلي والإنفعالي والحركي،

تقدم المدرسة الابتدائية مجموعة من الأنشطة للمتعلمين يمكن إجمالها على النحو التالي:¹⁵

- **النشاط العلمي والثقافي:** إصدار المجلات والجرائد 483 المدرسية التي تطبع وتعلق على الحائط، والقراءة الحرة في مكتبة المدرسة.

- **النشاط الرياضي:** ويشمل كرة اليد، كرة القدم، الكرة الطائرة، كرة الطاولة..إلى آخره.

- **النشاط الفني:** ويتمثل في الأشغال الفنية، والأعمال اليدوية المختلفة.

- **النشاط الإجتماعي:** مثل الرحلات، وإقامة الحفلات العامة في مختلف المناسبات الإشراف على نظافة المدرسة وغيرها من الأنشطة.

وبعد عرض الأنشطة التي تسهر المدرسة الابتدائية على تحقيقها، وجب علينا التطرق كذلك إلى العوامل الثقافية التي تؤثر في المرحلة الابتدائية وتميزها عن المراحل والمستويات الأخرى .

فاستفاد الحقل التعليمي، والتربوي من علم النفس بأنواعه استفادة كبرى ،فالنظريات التي تعمل على تنمية آليات التواصل اللغوي تستند إلى مرجعية معرفية تتعلق بعلم نفس السلوك الذي جعل مظاهر سلوك الملاحظة في الكلام والاستجابات للمثيرات المختلفة منطلقا لدراساته، حيث تتأسس المقاربات التواصلية على النظريات النفسية البنائية أو علم النفس التكويني أو المعرفي.

4- العوامل الخارجية التي تؤثر في المحيط التعليمي:

هناك مجموعة من العوامل المختلفة يمكن توضيحها فيما يلي:¹⁶

- **العوامل الجغرافية:** وتكاد العوامل الجغرافية، أن تكون أكثر القوى الثقافية على وجه العموم، تأثيرا في التعليم الابتدائي...حيث أن الإنسان يتأثر بالبلد الذي يعيش فيه ، وطبيعة الحيوانات والنباتات، التي يطعمها عادة أضف إلى ذلك المناخ وعوامل الطبيعة من حرارة وبرودة تتحكم في سن و زمن تدرس المتعلمين.

- **العوامل الدينية:** إذا كانت البيئة المادية تشكل عالم الطفل الحسي؛ فإن الإطار النفسي للطفل، لا يمكن الحديث عنه، بمعزل عن الدين: لأن الدين شعور، ينشأ بالتدريج، مع نمو الطفل.

معنى هذا أنه ليس كل ما يقرأ تجني منه الفائدة الكبرى، فقد يكون ما يقرأه أو يتعلمه الطفل لا يجني منه إلا ثمارا فاسدة، أو قد يكون عكس ذلك، وهذا ما يؤكد فيه مصطفى بقوله: "السعي إلى تكريس الثقافة التي تعمل على إثراء خبرات الطفل وتنمية قدراته الاجتماعية والفكرية والثقافية وذلك بالتعرف على أفكار الآخرين واكتساب خبرات من خلال المواقف المتنوعة عن طريق القراءات الهادفة".²¹

إنّ مراعاة الميولات والخيارات الفكرية المناسبة للطفل وتثقيفه دون مساس لا بأحاسيسه ولا بشخصه يكون له بالغ الأثر على مستقبله وتنشئته، و"من الواضح أن تحديد هذه القيم لا يتم عن طريق القراءة التي يتلقاها الطفل أو التربية التي يطبقها عليه الأولياء والمربون في المدرسة فقط، وإنما لهذه القيم تشعبات مختلفة لها اتصال مع ما يشاهده في التلفزة أو يسمعه في الإذاعة أو يعيشه في بيئته".²²

وعليه فإن مرحلة الطفولة كما مر معنا مرحلة حساسة ومهمة، وهي تختلف عن باقي المراحل، بل هي أساس مراحل الحياة، لا بد أن يكون تنشيط القدرات الذهنية والعقلية للمتعلم من خلال ما توفره المدرسة من عناصر تقويمية للطفل المتمدرس بجعل التقويم عملية ملازمة للعملية التعليمية فتسقيها، وتسايها، وتتابعها، فاختيارها بدقة وعلمية يرفع من قدرات الطفل، وينمي مكتسباته، ومداركه، وتتمثل أنواع الأسئلة التقويمية فيما يلي:²³

أ- أسئلة معلومات وحقائق: تتطلب من التلاميذ تذكر معلومات وحقائق محددة للإجابة عنها، وهي لا تتطلب سوى عملية عقلية بسيطة، وتستخدم فيها علامات الاستفهام من، ما، ماذا.

ب- أسئلة المفاهيم: وهي أسئلة ذات نهاية مقترحة ولا تتطلب إجابات محددة، ووظيفتها هي التحري والتحليل والمقارنة والتعميم، وتستخدم فيها علامات استفهام مثل: لماذا.

ج- أسئلة تقويمية: تساعد التلاميذ على استكشاف مبادئ، وقيم وشعور، وتحديد مواقف، وفي هذا النوع من الأسئلة يوجه السؤال إلى التلاميذ لغرض أن ينقد ويقيم شيئا ما.

وتنقسم الأسئلة من حيث خطوات التدريس إلى:²⁴

د- أسئلة التمهيد: وتكون في بداية الدرس، وتهدف إلى إثارة التلاميذ وتشويقهم وحثهم على التعلم، عن طريق صياغة الدرس في شكل مشكلة يشعرون بها ويرغبون في حلها.

والاجتماعي، فالبينة الثقافية التي يتفاعل الطفل معها لا تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الإنفعالي والاجتماعي.¹⁸

فهذه المؤسسة التعليمية هي البيئة الطبيعية لنشوء الأطفال المتدربين وتربيتهم، وتزويدهم بالعوامل النفسية والتربوية اللازمة لنموهم وهي الخلية الأساسية المعنية برعايتهم، فالحاجة إليها ملحة كون المدرسة هي البيت الثاني بعد بيت الأبوين؛ وعلى هذا الأساس فإنها تؤدي وظيفة هامة في تشكيل شخصية الفرد، وتحدد مسار حياته. فيما يتعلم معظم المظاهر الحياتية كالعادات، والتقاليد، وأنماط السلوك المختلفة وعن طريقها ينقل المجتمع هذه المظاهر من جيل إلى جيل.

ويرى المختصون أن أهم خاصية تتميز بها سلوكيات الطفل هي الخاصية الاجتماعية، كونه عضوا أو فردا من أفراد المجتمع فما يتلقاه سيعود على مجتمعه سلباً أو إيجاباً، وذلك يعود إلى المرجعية التي بنيت عليها الشخصية: "لأن ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص واللمسات العامة، وللطفل في كل مجتمع عالمه الخاص من عادات وقيم وأساليب خاصة في التعبير عن نفسه وإشباع حاجاته".¹⁹

فلكل طفل خصائص ثقافية يتميز بها عن غيره دون أن تخرج عن الإطار العام الذي يسود المجتمع، إلا أن ثقافته تخالف ثقافة الكبار داخل المجتمع الواحد، وإن تشاركاً في بعض الجوانب.

لهذا فثقافة الطفل مسؤولية الجميع انطلاقاً من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع الذي يجني ثمار هذا الطفل في المستقبل، وقد تأخذ المدرسة حصة الأسد فيما يخص ثقافة الطفل كونها مؤسسة رسمية تعمل بصفة منهجية ومنظمة؛ حيث نجد فيها فلسفة الثقافة تبني على أسس محكمة، وتسطر لها أهداف محددة فهي - إذن - تمثل القناة الأساسية لبناء الإنسان الذي تنمو شخصيته بصفة متكاملة.

فالتعليم الناجح هو الذي يترك أثاره وبصماته الوظيفية في ثقافة الطفل؛ أي كما يقول إسماعيل الملحم "التعليم الذي يعنى بطرائق البحث والتفكير أكثر من امتلاك المعارف المجردة، وتهدف إلى تمكين ثقافة قوامها التفكير المنطقي الذي يحفز صاحبه على تنظيم الأفكار وتسلسلها وفهمها واستيعابها، وتعمل على إنباء الفكر النقدي والمنهجي عند المتعلم فليس كل ما يقرأ جدير بأن يؤخذ على أنه حقيقة لا مجال للشك فيه".²⁰

إنَّ الاهتمام بعلم النفس وعلاقته بالعلوم الأخرى خدمة للتربية السليمة والصحيحة لأبنائنا اليوم أصبح أكثر من ضرورة، ذلك أن علم النفس التربوي يجب عن كثير من التساؤلات الملمة بالحياة التعليمية والتربوية، ويقدم معلومات ثمينة عن الحاجيات النفسية والشعورية، والدوافع نحو التعلم واستراتيجياته، ويحاول أن يجيب عن أسئلة من مثل: كيف يتم تهيئة المتعلم للتعلم؟ كيف ينمو الطفل نفسياً كي يندمج في المجتمع، يمكنه مواجهة الصعوبات والعراقيل والحوادث التي تعترضه في حياته، وكيف يصل شخصية قوية، وتنمية قدراته العقلية والذهنية التي تمكنه مع الأفراد والجماعات.

ونظراً لأهمية المدرسة كونها حجر الأساس في بناء مقومات المجتمع المتطور، كان لزاماً على الجهات الوصية، أن تعي مدى أهمية هذه المرحلة الحساسة، فتهيأ لها من الظروف والوسائل ما أمكنها حتى يجني المجتمع أو الأمة أجيالاً نافعة تَعْمُ فائدتها على الجميع، وإعداد أفراد أسوياء سلوكياً يكونون أعضاء فاعلين إيجابيين داخل المجتمع.

هـ- أسئلة المناقشة: يهدف المعلم من بسط أسئلة المناقشة خلال فترات الدرس، لبلوغ أهداف عديدة؛ حيث يقوم المعلم بصياغة وبسط أسئلة مختلفة المستوى، متنوعة الأشكال، متعددة الأغراض.

و- أسئلة ختامية: يقوم المعلم بطرح الأسئلة في نهاية الحصة، وتناظر هذه الأسئلة تناظراً أحادياً مع الأهداف المعلنة للدرس، وتشمل هذه الأسئلة: التأكد من مدى تحقق أهداف الدرس، جمع شتات الموضوع وتلخيصه، ربط عناصر الدرس ببعضها ببعض، الإشارة إلى النقاط الرئيسية في الدرس، وتثبيت الأجزاء المهمة منه، تستخدم الأسئلة لغرض النقد الذاتي؛ حيث تكون الأسئلة تغذية راجعة.

وهناك من صنف الأسئلة التي يستخدمها المعلم في أثناء التدريس أربعة أصناف رئيسة هي:²⁵

أ- أسئلة التحقق: هي أسئلة تستخدم لتحديد ما إذا كانت العبارة صحيحة أم لا، والأسئلة في هذا النوع توصف في ضوء الإجابات التي تثيرها، ويندرج تحت هذا النوع من الأسئلة الأنواع التالية: الأسئلة التأملية (تدور حول الكلمات أو المصطلحات أو الرموز أو الفقرات أو الجمل)، والأسئلة الميدانية (تعتمد على القيام بالملاحظة في العالم الخارجي وعلى ضوءها تتم الإجابة)، والأسئلة القيمية (هي الأسئلة التي تثير إجابات يقيم فيها المجيب فكرة أو موضوع).

ب- أسئلة التفكير المنتج: هي أسئلة يعتمد الفرد في الإجابة عنها على ما يتوفر لديه من الأعمال والأفكار والملاحظات.

ج- أسئلة التركيز: هي الأسئلة التي تزودنا بموضوع للحديث أو المناقشة، وهذا النوع من الأسئلة يتجاوز من خلاله الركود الذي قد يطرأ على المناقشة.

د- أسئلة معالجة المعلومات: هي الأسئلة التي توضع لنشاطات معالجة المعلومات، ويشمل الأنواع التالية: أسئلة نعم/لا/بلى، وهي الأسئلة التي يجب عنها المسؤول ببساطة إما بالإثبات أو النفي.

وبهذا فإن النتائج التقويمية التي نحصل عليها هي دائماً مؤشرات تقريبية فقط خاصة إذا تعلق الأمر بالجوانب الفكرية والوجدانية.

6- خاتمة:

5- قائمة المراجع:

• الكتب:

- 1- أدب الطفل وثقافته، مريم سليم، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2001.
- 2- أصول التربية والتعليم – لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية، راجح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990.
- 3- اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، محمد الأوراني، دار الكلام للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1990.

- 4- التخطيط التربوي والمدرسي-حاجات الطفل العربي-، فؤاد حيدر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1991.
 - 5- ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام، فهيم مصطفى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2002.
 - 6- الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي، منى فياض، ، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2004.
 - 7- علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، دار طبية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2006.
 - 8- فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، عبد الغني عبود وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982.
 - 9- في طرق التدريس – التربية وطرق التدريس-، صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف بمصر، ط10، دت.
 - كيف تعتنى بالطفل أو أديبه، إسماعيل الملحم، دار علاء الدين، ط1، دمشق، 1994.
 - 10- من قضايا أدب الأطفال، محمد رياض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
 - 11- الوضعية المشككة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، محمد الطاهر وعلي، الورسم للنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2013.
- المقالات:
 • الأطروحات:
 7- الهوامش:

- ¹ - انظر: أصول التربية والتعليم – لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية، رابح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990 ص:45.
- ² - التخطيط التربوي والمدرسي-حاجات الطفل العربي-، فؤاد حيدر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1991 ص: 167
- ³ - انظر: الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي، منى فياض، منى فياض، ، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص:138.
- ⁴ - انظر أصول التربية والتعليم، رابح تركي، مرجع سابق، ص:174.
- ⁵ - انظر: في طرق التدريس – التربية وطرق التدريس-، صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف بمصر، ط10، دت ص: 59
- ⁶ - المرجع السابق، ص: 68
- ⁷ - انظر: أصول التربية والتعليم – لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية، رابح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص: 209 وما بعدها.
- ⁸ - التخطيط التربوي والمدرسي-حاجات الطفل العربي-، فؤاد حيدر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1991 ص: 167
- ⁹ - انظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، دار طبية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص: 65.
- ¹⁰ - انظر: اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، محمد الأوراني، دار الكلام للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1990، ص: 59.
- ¹¹ - انظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، مرجع سابق، ص: 67.
- ¹² - انظر: المرجع نفسه، ص: 69.
- ¹³ - انظر: المرجع نفسه، ص: 70.
- ¹⁴ - انظر: الوضعية المشككة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، محمد الطاهر وعلي، مرجع سابق، ص: 08.
- ¹⁵ - المرجع السابق، ص: 220-221
- ¹⁶ - انظر: فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، عبد الغني عبود وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982، ص: 79 وما بعدها.
- ¹⁷ - انظر: التخطيط التربوي والمدرسي حاجات الطفل العربي، د.فؤاد حيدر، مرجع سابق، ص: 29
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص: 32
- ¹⁹ - انظر: أدب الطفل وثقافته، مريم سليم، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص: 17.
- ²⁰ - انظر: كيف تعتنى بالطفل أو أديبه، د.إسماعيل الملحم، دار علاء الدين، ط1، دمشق، 1994، ص: 18.
- ²¹ - انظر: ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام، فهيم مصطفى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2002، ص: 182.
- ²² - نذر: من قضايا أدب الأطفال، محمد رياض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص: 10.

²³ - انظر: المرجع نفسه، ص: 306-307.

²⁴ - انظر: المرجع السابق، ص: 307-308.

²⁵ - انظر: المرجع السابق، ص: 309 وما بعدها.